التنامي الدرامي لانفعال الخوف في قصة مريم (قراءة سيميائية للخطاب الوجداني في القرآن الكريم)

The Dramatic Unfolding of the Emotion of Fear in the Tale of Lady Mary (A Semiotic Reading of the Emotional Discourse in the Holy Qurãn)

غالية محمد عيسى علي

قسم اللغة العربية، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية، كوالامبور، 053100.

ماليزيا

Ghalia MOHAMMED EISSA ALI

Arabic and literature faculty, Islamic revealed knowledge and human science department, international islamic university (IIMU), Kuala Lumpur, 053100.

MALAYSIA.

ORCID ID: https://orcid.org/0000-0002-1465-3905

E-MAIL: holmslamgh7@gmail.com

الأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي، المشرف

رئيس قسم اللغة العربية، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية، كوالامبور، 053100.

ماليزيا

PROF **Asem SHEHADEH ALI**

The Supervisor, head of the Arabic and literature faculty, Islamic revealed knowledge and human science department, international islamic university (IIMU), Kuala Lumpur, 053100.

MALAYSIA.

تاريخ الاستلام: 2020/04/03 تاريخ القبول: 2020/06/21

لتوثيق هذا المقال:

غالية محمد عيسى علي، التنامي الدرامي لانفعال الخوف في قصة مريم (قراءة سيميائية للخطاب الوجداني في القرآن الكريم)، **مجلة التراث**، العدد 02، المجلد العاشر، سبتمبر 2020، ص01، ص19. ***E-ISSN 2602-6813 ISSN: 0339-2253***.

TO CITE THIS ARTICLE:

Ghalia MOHAMMED EISSA ALI, The Dramatic Unfolding of the Emotion of Fear in the Tale of Lady Mary (A Semiotic Reading of the Emotional Discourse in the Holy Qurãn), **AL TURATH Journal**, issue 02, volume 10, April 2020, p01, p19. ***ISSN: 0339-2253 E-ISSN: 2602-6813***.

Open Access Available On:

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/323

المؤلف المرسل: غالية محمد عيسى علي، **البريد الإلكتروني**: holmslamgh7@gmail.com

The Dramatic Unfolding of the Emotion of Fear in the Tale of Lady Mary (A Semiotic Reading of (the Emotional Discourse in the Holy Qurãn

ملخص

للخطاب القرآني ميزة خاصة تميزه عن سائر الخطابات البشرية بشتى فروعها ومجالاتها، والخطاب الوجداني خاصة، خطاب روحاني يستهدف القلب ومواطن التأثير عند الإنسان؛ لذلك فهو يعبر عن الانفعالات المختلفة، ويعد انفعال الخوف أحد هذه الانفعالات التي وردت في بعض قصص القرآن، لا سيّما في "قصة مريم"، إذ تنامى –من خلال أحداثها– انفعال الخوف في حركة درامية، تبدأ بوحدة استهلالية في سورة مريم، "كهيعص"، ثم بوحدة إرهاصية لغرائبية بسيطة هي "قصة زكريا" التي بدورها هيأت للوحدة الرئيسة، وهي الغرائبية المعقدة "قصة مريم" التي رصد من خلالها هذا البحث التمظهرات اللغوية للدلالة النفسية، وتجليات انفعال الخوف وفق المسار السيكونصّي الذي يندرج ضمن مسارات التحليل السيميائي للنصوص.

الكلمات المفتاحية: القرآن ، الخطاب الوجداني، الدرامي، الخوف، سيميائية.

Abstract

Quranic text differs greatly from human text in all aspects and divisions. Here I especially refer to emotional discourse, in effect spiritual discourse aimed at the heart and other areas and organs of emotional affect; Thus this discourse expresses varied emotional reactions.

The emotional reaction to fear is one of the reactions that appear in some epic narratives in the Holy Qurãn, and especially in reference to the tale of Mary....where in the narrative, as it it expounds, salient reference leading to the dramatic, beginning at the very onset of the chapter with the alphabetic initiation KHYÀŠ

then proceeds with the rather strange "tale of Zachariah" which in turn sets the threshold for the equally enigmatic "tale of Mary." From whence this research commences with linguistic discourse pertaining to the apparent psycho-emotional; and the pedestal stature of the reaction to fear in accordance to the psycho-textual sequence of this semiotic analysis of Qurãnic text .

Key words: the Holy Qurãn; emotional discourse; the dramatic; fear; semiotics.

Résume

Le texte coranique diffère grandement du texte humain dans tous les aspects et divisions. Ici, je me réfère en particulier au discours émotionnel, en fait au discours spirituel visant le cœur et d'autres domaines et organes de l'affect émotionnel; Ainsi, ce discours exprime des réactions émotionnelles variées.

La réaction émotionnelle à la peur est l'une des réactions qui apparaissent dans certains récits épiques du Saint Coran, et en particulier en référence au conte de Marie ... où, dans le récit, comme il l'explique, une référence saillante menant au dramatique, commençant au tout début du chapitre avec l'initiation alphabétique KHYÀŠ.

Procède ensuite avec le "conte de Zacharie" plutôt étrange, qui à son tour fixe le seuil du "conte de Marie" tout aussi énigmatique. D'où cette recherche commence par un discours linguistique relatif à l'apparent psycho-émotionnel; et la stature piédestal de la réaction à la peur conformément à la séquence psycho-textuelle de cette analyse sémiotique du texte coranique.

Mots clés: le Saint Coran; discours émotionnel; le dramatique; peur; sémiotique.

The Dramatic Unfolding of the Emotion of Fear in the Tale of Lady Mary (A Semiotic Reading of (the Emotional Discourse in the Holy Qurãn

مقدمة

إن الموضوع الأساس في هذا البحث هو "انفعال الخو ف" وهو واحد من عدة انفعالات عاطفية يتضمنها الخطاب الوجداني في القرآن الكريم، وينحو هذا البحث مسار القراءات السيميائية لهذا الخطاب؛ لذلك وقبل الولوج إلى المحاور الرئيسة للبحث يتوجب علينا الوقوف عند بعض المصطلحات التي يتضمنها البحث ومنها:

الخطاب الوجداني في القرآن الكريم:

الخطاب من المفاهيم النقدية التي مثلت إشكالاً بارزاً في الساحة النقدية الحديثة والمعاصرة، وهو من المصطلحات التي اتسمت بالتوسع والتطور، وقد أفاضت الدراسات فيه بحثاً واستقصاءً في شتى مجالاته المعرفية، لكننا في هذا الموضع آثرنا الإشارة المباشرة إلى معناه لغة واصطلاحاً؛ من أجل الخروج برؤية واضحة عن مدلوله بما يتناسب مع عنوان البحث ومضمونه.

لقد جاء في لسان العرب: (الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً، وهما يتخاطبان)[1] ، والخطاب عند الزمخشري هو: (المواجهة بالكلام. وخطب الخطيب خطبة حسنة)[2].فالزمخشري يقصد ضرورة اشتراك أكثر من طرف في عملية الخطاب بما يضمن للخطاب التحقيق والإنجاز والتأثير.

والخطاب الوجداني في القرآن الكريم، هو ذلك الخطاب المرسل إلى الوجدان والشعور ومواطن التأثير عند الإنسان؛ فهو خطاب روحاني، يستهدف القلب قبل العقل، قال تعالى:{قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ}[3]. ويقول سبحانه: {نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ عَلَىٰ قَلۡبِكَ}[4].وهو تعبير عن العواطف والانفعالات عن الإنسان، ويعد انفعال الخوف واحداً من الانفعالات، وله تعريفات كثيرة: فهو حالة انفعالية تتحدد بوجود إثارة فيسلوجية، عنصر إدراكي – معرفي، وهو استجابة انفعالية تثيرها مواقف المفاجأة والتهديد، ويصحب الخوف استجابات قوية في الجهاز العصبي المستقبل تدفع المرء إلى الاستجابه بالصمت الذي يؤدي إلى الحزن أو المواجهة التي تؤدي إلى الحوار[5].

ظهر انفعال الخوف في القرآن الكريم في كثير من الآيات وبمواضع مختلفة، تعددت فيها الألفاظ والمفردات، وكان هناك أكثر من لفظ تحققت فيه القوة الأيقونية[6]، المؤشرة إلى الخوف، ومن هذه الألفاظ: (الفزع،الهلع)، يقول الله تعالى: {إِذۡ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنۡهُمۡۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡ}[7]، {إن الإنسان خلق هلوعا}[8]؛ لكننا الآن لسنا بصدد الوقوف على كل تلك الألفاظ، فما يهمنا هو التنامي الدرامي[9]، لذلك الانفعال من خلال قصة مريم[10]، وتحليله بواسطة المنهج السيميائي، "فالسيميائية علم يستمد أصوله ومبادئه من الحقول المعرفية كاللسانيات والفلسفة والمنطق والتحليل النفسي والإنثروبلوجيا، وهي أداة لقراءة مظاهر السلوك الإنساني بدءاً من الانفعالات البسيطة ومروراً بالطقوس الاجتماعية وانتهاءً بالأنساق الأيدلوجية الكبرى[11]؛ لذلك فإن دراستنا سوف تعني بالتمظهرات اللغوية للدلالة النفسية لتجليات الخوف في قصة مريم وفق المسار السيكو – نصي الذي يرصد آليات توليد الدلالة النفسية والذي يندرج ضمن مسارات التحليل السيميائي للنصوص[12].

The Dramatic Unfolding of the Emotion of Fear in the Tale of Lady Mary (A Semiotic Reading of (the Emotional Discourse in the Holy Qurãn

ويهدف البحث إلى إبراز دور الخطاب الوجداني في القرآن الكريم عامةً، والكشف عن الحركة الدرامية لبعض الانفعالات في ذلك الخطاب خاصةً، لا سيّما انفعال الخوف في قصة مريم، وهي واحدة من أغرب قصص القرآن الكريم، ثم فتح المجال أمام الباحثين من أجل الولوج إلى قضايا الانفعالات والعواطف في الخطاب القرآني ودراستها سيميائياً أو وفق مناهج نقدية أخرى.

ولما كان موضوع الدراسة هو التنامي الدرامي لانفعال الخوف في قصة مريم، فقد تم تقسيم البحث إلى ثلاث وحدات: الوحدة الأولى استهلالية، والوحدة الثانية إرهاصية، والوحدة الثالثة رئيسة في الدراسة، ورتب البحث تلك الوحدات على النحو التالي:

الوحدة الأولى : الاستهلال الدرامي " كهيعص"

الوحدة الثانية : الغرائبية البسيطة " قصة زكريا "

الوحدة الثالثة : الغرائبية المعقدة " قصة مريم"

وقد تم تقسيم الوحدة الثالثة الرئيسة في الدراسة، إلى ثلاث مراحل، على النحو التالي:

أ – مرحلة التعريف بالموضوع: الرحمة – مريم

ب – مرحلة العزلة: التزكية – التأثير

ج – مرحلة نزول الروح: الاستعداد – اليقظة

د – مرحلة العُقدة " الشخصية المتأزمة": التنبيه – التحفيز

هـ – مرحلة انفراج العُقدة: التوجيه – التهذيب

وسوف يُختتم البحث بعدد من النتائج والتوصيات، مع قائمة المصادر والمراجع.

محاور البحث:

النَّص: قرآن كريم ، سورة "مريم".

الموضوع: " قصة مريم " .

المفتتح النَّصي: حروفي" كهيعص".

المتن النَّصي: من الآية 1 إلى الآية 33.

يجدر بنا أولاً "تقسيم النَّص إلى وحدات من أجل إمكانية تحليلها، وجعل المعنى أساساً لهذا التقسيم"[13]، ولما كان البحث يهدف إلى دراسة التنامي الانفعالي للقصة، فقد جرى تقسيم النَّص إلى عدد من الوحدات الدرامية، وعلى الصورة الآتية:

The Dramatic Unfolding of the Emotion of Fear in the Tale of Lady Mary (A Semiotic Reading of (the Emotional Discourse in the Holy Qurãn

الوحدة الأولى: الاستهلال الدرامي "كهيعص"[14]

تبدأ سورة مريم بمفتتح حروفي: "كهيعص" وهنا يجدر بنا ألاَّ نقول عنها إلاَّ ما قاله بعض المفسرين: (الله أعلم بتفسيرها)، غير أننا نرى أن وراء تلك الحروف علامة سيميائية توحي للقارئ منذ الوهلة الأولى ببعض الغرائبية التي تتمثل في عظمه الله وأسراره ومعجزاته وكأنها تهيئ القارئ؛ ليكون مستعداً لاستقبال ماسيأتي بعدها من قصص وأحداث تمتاز بالمعجزات والقدرات الإلهية، فكأنما هي علامة سيميائية على مدلولين:

الأول، استهلال لنص يتضمن عدد من القصص الغرائبية، ولما كان الاستهلال يمثل الصورة الجنينية للنَّص؛ فإن غرائبية الاستهلال مدخل للوصول إلى تلك القصص .

والثاني: إذ يجد المفسر نفسه عاجزاً عن تفسيرها تفسيراً مباشراً، وليس أمامه إلاَّ اللجوء إلى التأويل، فهي لافتة في فاتحة السورة تومئ إلى ضرورة التأويل الذي يجب أن يُقرأ النَّص على ضوئه، فإن تلك القصص لا يراد منها الأخبار التاريخية، ولا الموعظة المباشرة؛ وإنما وراء السرد الظاهر معانٍ خفيَّة لا تُدرك إلاَّ بالتأويل العميق .

الوحدة الثانية : الغرائبية البسيطة " قصة زكريا " الآيات : من 2 إلى 15

تتضمن عرضاً لقصة زكريا وولادة ابنه يحي، وتبدأ القصة بالإعلان المباشرعن موضوعها (رحمة الله)، فتأتي القصة بأكملها محمولة على ذلك الموضوع، وبالاصطلاح النحوي قد جاء الموضوع مبتدأ: "ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا "، وجاءت القصة بأكملها خبراً.

فالآيات الكريمة تقدم لنا مشهداً كاملاً يبدأ بعد ذكر الموضوع بجملة سردية: "إذ نادى ربه نداءً خفيا"، فالنداء ممثل لموضوع الرجاء واللجوء إلى الله، لمؤول قد يكون هو شعوره بالضعف والانكسار: "إني وهن العظم مني"، وهو مؤشر رمزي للتقدم في العمر وظهور علامات الشيخوخة على زكريا، وهو ماتؤكده الأيقونة في: "واشتعل الرأس شيبا"، ما يدل على مؤول ثانٍ، وهو الحزن، فيبدو الانفعال أكثر مما سبق، فاستعماله للفعل.

اشتعل مؤشراً سببياً لموضوع هو النار، ومؤول ذلك الاحتراق، وجود أزمة نفسية حادة لدى زكريا، وقد أوحى بذلك خطابه إلى ربه: "نداءٍ خفيًّا"، مونلوج داخلي، ومؤشر لعلامة انفعالية في الخطاب تدل على مدى الحزن واليأس الذي كان يشعر بهما زكريا، مما جعله يلجأ إلى دعاء ربه، وهو أيضا مؤشر عن مدى إيمان زكريا، بأن لجوءه إلى الله هو السبيل للخلاص من حزنه:

"ولم أكن بدعائك ربي شقيا"، حيث أن مفردة الشقاء موضوع يحتمل الكثير من المؤولات التي تتحدد بالإنفعالات الوجدانية المتعددة للإنسان والتي تتمثل في كل شعور سلبي يجلب الحزن للإنسان، لتكون خلاصة التأويل: "**ألاَّ شقاء بمعية الله**".

ويلي ذلك مشهدٌ حواريٌ يسرد من خلاله زكريا قصته بثاً وشكوى في خطابه لله حتى يلبي الله طلبه ويبشره، فيستغرق ذلك الحوار خمس آيات، من "الآية 5 إلى الآية 10"، ترد بين ثناياه مفردات وجدانية تمثل خطاباً وجدانياً يدل على حالة

The Dramatic Unfolding of the Emotion of Fear in the Tale of Lady Mary (A Semiotic Reading of (the Emotional Discourse in the Holy Qurãn

الانفعال الذي ينتاب زكريا : "وإني خفت الموالي"، "امرأتي عاقرا"، "فهب لي" ، فاستجاب له الله تعالى وخاطبه مبشراً: "يا زكريا "، وهنا تأتي المفاجأة الأولى، وهي أن الله يسمعه ويرد عليه؛ لذلك فإن ذكر الله تعالى لاسمه الصريح "زكريا"، ممثل لموضوع هو القرب، وإزالة الحواجز بين الله وعبده، لمؤول هو أن الله يريد أن يبرهن لعبده أنه قريبٌ جداً لمن دعاه، فيناديه باسمه الصريح؛ ليشعر بالاطمئنان أولاً، ثم يستخدم مفردة أخرى ليعزز شعوره بالاطمئنان: " أنا نبشرك"، فالبشرى لا تكون إلاَّ للأخبار السارة، وبعد أن يطمئنه، يأتي ليشرح له البُشرى: "بغلام اسمه يحيى"، وهنا تأتي المفاجأة الثانية التي تتجلى بها غرائبية المشهد فتتشكل البنية الأيقونية من المتضادات التي لا يصدقها العقل: "إني يكون لي غلام"، ولكن يتقبلها قلب يملؤه اليقين برحمة الله: " ذكر رحمة عبده زكريا "، ومع ذلك يستغرب زكريا حدوث أمر كهذا مع وجود المعوقات: "وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا "، فيخاطبه ربه أن ذلك بالأمر الهيِّن على قدرته ورحمته جل جلاله .

ومازال موضوع الرحمة يسير تباعاً ليشمل يحي ابن زكريا عليهما السلام فيسرد الله النعم الذي اختص بها يحي في حوار يستغرق خمس آيات "من الآية 10 إلى 15" يستخدم في ثناياها مفردات وجدانية تدل على العطاء: " آتيناه الحكم صبيا"، والحنان: "وحناناً من لدنا"، والمحبة: "وبراً بوالديه"، والسلام: "وسلام عليه" .

وهنا ينتهي المبنى الحكائي للخطاب في قصة زكريا، والتي تعد إرهاصاً للغرائبية المعقدة التي تليها وهي قصة مريم، وذلك ما يوحي به الإيقاع الصوتي للنَّص، فمازال السرد قائماً بشكله الصوتي الرتيب الذي تجلى في الفاصلة القرآنية، وما حققته في النَّص من تناغم وتتابع للسرد والحوار في إطار الحكي.

الوحدة الثالثة: الغرائبية المعقدة " قصة مريم"

تتضمن الآيات من 16 إلى 33 عرضاً لمولد السيد المسيح، يرتبط بالقصة السابقة بوساطة الواو التي تعطف فعل الأمر "اذكر " على" رَحْمَةِ ذِكْرِ رَبِّكَ " مذكرة بموضوع القصة السابقة، وجاعلة إياه موضوعاً للقصة اللاحقة؛ لذلك فإن التتابع أيضاً يأتي في حركة الزمن وهذا يتناسب مع المفهوم اللغوي للقصة في أنها " تتبع لأحداث ماضية، والتتبع يقتضي بالضرورة السير بالترتيب الزمني من الخلف إلى الأمام، كما أنه يتناسب مع استقلالية الفاصلة القرآنية في عنصر حركة الزمن واتجاهه"[15]، فمايزال الإيقاع السردي نفسه قائماً في بنيتها الدرامية، والإيقاع البديعي المتمثل في الفاصلة القرآنية لهذه القصة.

أما الحركة السردية فتسير بين نمطين هما: (المشهد والمجمل)

والمجمل حسب جنييت: " هو شكل ذو حركة متغيرة يكون فيه زمن الحكي أصغر من زمن المتن الحكائي" [16]، فالقصة تبدأ بتقديم مريم في آيتين تحققان مُجملاً: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا}[17]، يليه مشهدٌ حواريٌ يستغرق الآيات: {قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَانِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ

عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا}[18]، إذ يجري في هذا المشهد حوارٌ بين مريم والملاك. ثم ينتقل النص إلى المجمل مرة أخرى: { فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا فَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ}[19]، ويعود إلى مشهد حواري جديد، يبدأ بحوار أحادي داخلي: {قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا}[20]؛ ليتحول إلى حوار ثنائي بينها وبين طفلها المسيح: {فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا}[21]، ثم ينتقل النصّ إلى مجمل قصير: {فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ}[22]، ويعود سريعاً إلى الحوار على لسان قومها: {قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا}[23]، ثم يعود الحوار إلى السيد المسيح: { قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا}[24].

وبناءً عليه فإن الإيقاع السردي يتكون على الصورة الآتية :

مجمل ← مشهد ← مجمل ← مشهد ←مجمل ← مشهد ←مجمل ← مشهد .

ويمكننا تقسيم هذه الحركة الدرامية إلى مراحل مع متابعة التنامي الانفعالي للخوف في كل مرحلة:

أ – مرحلة التعريف بالموضوع : "الرحمة – مريم"، الآية 16.

وهي مُجمل حركة الزمن في متن نصي قصير جداً داخل إطار الحكي: "واذكر في الكتاب مريم"[25]، فالواو عطف "قصة مريم" على ماقبلها، مما هيَّأ المتلقي إلى سماع قصة مشابهه لما قبلها "قصة زكريا"، عرف موضوعها مُسبقاً في القصتين وهو "الرحمة"، فخطاب اللهُ لرسوله جاء مباشراً بواسطة فعل الأمر "اذكر" وهو ممثل لموضوع يشير إلى أهمية كبيرة تعود على رسوله كفرد وعلى أمته كمجتمع، ذلك الموضوع هو "الرحمة" والذي هو مؤشر لسمة ثابتة من سمات الله، وعلى أساس هذه السمة سوف تُبنى أحداث القصة التي تبدأ "برحمة الله" وتنتهي إليها. ولأن المرجعية الثابتة لوجود تلك العلامات الإلهية هي القرآن الكريم، فقد أشار إليه بو ضوح "في الكتاب" وهو الإطار المكاني الذي أوجد الله بداخله كل كلماته التامات، وكل القصص القرآنية، بما فيها قصة مريم: "واذكر في الكتاب مريم"، فمريمُ ليس اسم علم جاء كعلامة اعتباطية دالة على اسم أنثى فحسب؛ بل أنه رمزٌ للعذراء الطاهرة التي جعل الله لها شأناً رفيعاً ومنزلةً خاصةً، "والرمز يختلف عن العلامة سواءً لدي سوسير أو لدى ش .س .بورس أو لدى إرنست كاسيرر، فالعلامة ذات علاقة اعتباطية عفوية، أما الرمز فيتسم بالتعليل والتحفيز"[26]، لعل تلك الصورة المقدسة التي أمتدت إلينا منذ حدوث قصة مريم وإلى ماشاء الله من الزمن تعد تعليلاً لاسم "مريم" وتحفيزاً للناس لتكرار هذا الاسم في البشرية، لما يرمز إليه من دلالات حميدة، فكلما صادفنا اسم "مريم" تشكلت أيقونة العذراء في مُخيلتنا، وتنامت في أذهاننا مؤولات الطُهر والعفاف والإيمان. ومثل تلك الخاصية الفريدة لاسم "مريم"، لا نجدها كثيراً في القصص القرآني" فالمتأمل في القصص القرآني يجد أنه لم يتعرض في الغالب إلى ذكر أسماء الأشخاص، وذلك لأن العبرة في القصص تتحقق بالحدث وليس بذكر اسم الشخص[27]، يقول الشعراوي: " جاءت شخصيات قصص القرآن

مجهَّلة إلاَّ قصة واحدة هي قصة عيسى بن مريم ومريم ابنة عمران لأنها معجزة لن تتكرر "[28]، فاسم مريم مؤشر سيميائي خاص يخدم السياق العام للقصة وتحقق دلالاته سمات شمولية للخطاب القرآني.

ب – مرحلة العزلة: "التزكية والتأثير" الآيتان: 16،17

وهي مُجمل سردي قصير لإطار الحكي، استغرق آيتين سردت الأحداث بجمل خبرية قصيرة "إذ انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً فاتخذت من دونهم حجابا"[29]، لقد اختص الله مريم ابنة عمران بهذه المعجزة وزكاها وطهرها وآثرها على غيرها من نساء العالمين، وتلك التزكية بالمعنى تقابلها تزكية باللفظ أيضاً، إذ يستخدم الله عندما يسرد قصة مريم فعلاً ماضياً له خصوصيته في القرآن الكريم: " انْتَبَذَتْ "وهو فعل قرآني خالص لم نقرأه في الشعر العربي على مدى عصوره"[30]، فالفعل انتبذت ممثل لموضوع العُزلة والاختلاء لمؤول واحد فقط أوردته القصة بوضوح، وهو الرغبة في الله والخلوة معه، فقد نذرتها أمها لله وحده.

فمريم ليست منبوذة؛ بل أنها انتبذت بإرادتها رغبة إلى الله؛ لذلك قال "من أهلها" ولم يقل "عن أهلها" وهو مؤشر على أن مريم لن تبتعد عن أهلها بشكل دائم؛ بل سوف تعود إلى أهلها وقومها في فترة لاحقة، وهو مؤشر أيضاً أن المكان الذي انتبذت إليه مريم قريب من أهلها وليس بعيداً؛ لذلك لم يذكر لنا اسم المكان بل اكتفى بذكر ناحيته" مكاناً شرقياً"، وقد تعددت التفاسير حول ماهية ذلك المكان "شرقيا"، لكن هذه الدراسة لا تهتم بالمعرفة الجغرافية للمكان بقدر ما تهتم بالسمات والعلامات، فمفردة "شرقيا"، مؤشر رمزي على وجود "الشمس" ومن ثمَّ "الدفء"، أو "الحرّ" حيث تنمو أشجار النخيل وتنضج ثمار الرطب بفعل الشمس، وأيٍّ كان هذا المكان فهو ليس بعيداً من قومها: "فاتخذت من دونهم حجابا"، فالحجاب مؤشر أيقوني لموضوع العزلة والاختفاء؛ لكن المرء لا يحتجب من الناس إلآ إذا كان قريباً منهم وهذا ما يُبرهن أن المكان الذي انتبذت إليه مريم لم يكن بعيداً جداً من أهلها؛ بل أنها ابتعدت قليلاً واتخذت حجاباً من دونهم ، ومفردة "حجاباً" علامة لا تأخذ طابعاً أيقونياً خالصاً؛ وإنما يمكن أن تختلط بالقرينة والرمزية، وهذا الامتزاج عياني تؤكده الوقائع " فمثلاً: الميزان بقدر ما هو رمز هو أيضاً قرينة وأيقونة، فالأيقونة ليس كما يتوهم البعض بأنها علامة بصرية بالضرورة، فمن الأمور الرئيسة التي يشير إليها بورس أن الأيقونة بوصفها علامة تشترط اشتراك الموضوعين على الخصائص نفسها"[31]، فالحجاب التي اتخذته مريم قد يكون حجاباً مادياً تراه العين: " محراب، غطاء ، حاجز، جدار"، وقد يكون رمزياً لمؤشر سببي هو "العزلة، الخلوة، الانفصال، العبادة"، وسواءً كانت علامة الحجاب قرينة رمزية حسية أو قرينة أيقونية بصرية فالمؤول يبقى واحداً يعود على الفعل "انتبذت"، أي أنها ابتعدت ونأت عن الناس، واختلت بالله من أجل العبادة والطاعة. وهنا يتجلى التأثير الإيماني في قلب مريم والتأثير التربوي الذي نشأت عليه مريم؛ كونها تنتمي إلى عائلة عُرفت بالإيمان والفضيلة. ومن ذلك التأثير نستخلص الانفعال العاطفي في وجدان مريم، "فالتأثرية حالة نفسية ترافقها لذة أو ألم، والعاطفة حالة شعورية وفكرية تسيطر على حياة الإنسان"[32]، والسيمو سردية " تسمح بالكشف عن دلالة التمثيلات العاطفية، إذ يركز ما يسمى "عاطفي"، على علاقة الصلة في مركز برامج الحدث"[33]، فمن خلال الفعل السردي "انتبذت"، يمكننا تحديد علامات العاطفة، ومؤشراتها النفسية لدى مريم، إذ أن قرار العُزلة مؤشر على انفعال عاطفي يتسم بالهدوء والسكينة والطمأنينة بسبب شدة التأثر الإيماني والعقائدي، وهو مؤشر على ثبات عاطفتها الإيمانية واتزان مركز الانفعالات لديها .

The Dramatic Unfolding of the Emotion of Fear in the Tale of Lady Mary (A Semiotic Reading of (the Emotional Discourse in the Holy Qurãn

ج – مرحلة نزول الروح: اليقظة، التحسيس، الاستعداد"

في هذه المرحلة ينتقل التنامي الدرامي من مُجمل سردي إلى مشهد حواري يستغرق آيتان : 17،18

{فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً قالت إني أعوذ بالرحمن منك أن كنت تقيا}[34].

يفتتح المشهد الدرامي بالفعل "فأرسلنا"، والفاء تفيد التعقيب على السرد المسبق في القصة، والترتيب في التنامي الدرامي لأحداث القصة منذ المفتتح السردي، وصولاً إلى العُقدة، وحتى النهاية، حين تنحل العُقدة، فالفاء رابط وظيفي في إطار سرد قصة مريم، "أرسلنا"، مفتتح لغوي ومؤشر سببي لتصاعد الموقف ترتب عليه بروز عنصر جديد في القصة " فأرسلنا إليها روحنا "، صدمة شعورية انتقلت بها مريم من حالة الاستقرار والطمأنينة إلى حالة الخوف والفزع في إطار الوعي الإنساني إذا ظهر شيء غريب ومفاجئ أمامه، ثم ترتب على ذلك ظهور علامة سيميائية وهي "اليقظة" لأنها رد فعل طبيعي للمفاجأة، إذ تيقظت مريم لوجود الملاك "روحنا"، وبالتالي اضطربت وبدأ انفعال الخوف يسيطر على وجدانها مما أدى بها إلى الانتباه والتركيز في ماهية هذا الملاك المرسل إليها أو ما يسميه دوني بيراتران[35]:" التحسيس "[36]، أي أنها بدأت تتحسس وتتيقظ لِمَا أمامها في محاولة منها لمعرفة علامات ذلك الروح المرسل إليها: "فتمثل لها بشراً سويا"، وهنا جاءت نتيجة التحسيس "فتمثَّل"، أي أُزيلت عنها بعض معالم الغموض وعرفت ماهيته الظاهرية، فهو "بشراً سويا"؛ لكنها لم تعرف ماهيته الباطنية، وهذا مادعاها إلى "الاستعداد"، وكان استعدادها الانفعالي لفظياً من خلال فعل الاستعاذة منه: " **قالت إني أعوذ بالرحمن منك أن كنت تقيا**"، وقد استعاذت منه "بالرحمن"، دلالة على إيمانها برحمة الله، والتي هي مُفتتح القصة وموضوعها، فلم تقل الجبار أو القوي رغم علمها أنهما من صفات الله أيضاً؛ لكنها ترجو الرحمة لها وللملاك أيضاً حتى يرق لها ولا يضر نفسه بالسوء إليها، فالرحمن ممثل بالتأويل أن تحل الرحمة لها وللملاك فيكون "تقيا"، وهذه المفردة "تقيا"، تحتمل عدة تأويلات منها: "التقوى، التَّخفّي"، فقد ذهب بعض المفسرين أنها بمعنى التَّخفّي، ومن خلال السياق نفهم أن التأويل يدل على سبب غيبي يخفيه ذلك الروح، ربما يكون خيراً أو شراً؛ لذلك خافت مريم واستعدت له حين استعاذت بالرحمن، فصارت مستعدة بمعيته وهو الذي سوف يحميها وينجيها أيٍّ كانت خفايا ذلك الملاك . ومن خلال ذلك التنامي الدرامي نلحظ تحول السرد من مُجمل اقتصر على الراوي إلى مشهد حواري ظهرت فيه أيقونة الشخصيات " مريم والملاك" وتنامت فيه الأحداث أو ما يُسمى الحركة الدرامية".

د – مرحلة العُقدة: " الشخصية المتأزمة" التنبيه، التحفيز"

في هذه المرحلة ينتقل التنامي الدرامي للعواطف نقلة سريعة من خلال الشخصية المتأزمة "مريم"، نظراً لتسارع الأحداث التي تنامت داخل المشهد الحواري، وقد استغرقت خمس آيات:19-23.

{قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا}[37].

فبعد استعاذة مريم من الملاك انتقل الحوار إليه ليعرِّف عن نفسه قائلاً: " **إنما أنا رسول ربك**"، إنما أداة حصر، فقد حصر صفة الرسول على نفسه، أي قصر الصفة على الموصوف، فلفظة رسول ممثل لموضوع رسالة أو حدث ما، وما الملاك

The Dramatic Unfolding of the Emotion of Fear in the Tale of Lady Mary (A Semiotic Reading of (the Emotional Discourse in the Holy Qurãn

إلاَّ وسيلة لإيصاله، وصاحب الرسالة هو "ربك أنت يا مريم"، وهنا تنبيه، تبرز من خلاله "عاطفة الاتصال" حسب فونتاني وغريماس[38]، أي أن الملاك أوصل عاطفتها بربها لتخرج من حالة الفزع إلى حالة الاطمئنان، من خلال إضافة الموصوف لها "ربك"، فالكاف المضافة إلى الرب، كاف الخطاب، هي مفتاح لتلج من خلاله مريم إلى الاطمئنان والهدوء، وتنتقل من خلاله من حالة الفزع إلى حالة الاطمئنان ولتستشعر قرب الله منها في هذه الأثناء المتأزمة فينخفض انفعالها؛ لكن عاطفة الخوف تصاعدت أكثر إليها حين بيَّن الملاك سبب مجيئه إليها " لأهب لكِ غلاماً زكيا"، لو لم تكن مريم متفاجئة ومنفعلة لأدركت أن ما أُرسل إليها كله خير، من خلال أمرين، الأول: هو الفعل "لأهب" فالهِبة من الألفاظ الوجدانية المحببة، والهِبة لها مدلولات عدة منها، "العطاء، المنح ، التقديم"، وكلها مفردات لا تجيء إلاَّ بالخير، لاسيَّما إذا كانت من عند الله، فكل العطاءات التي يهبها الله تعالى هي خير، حسبما وردت في أغلب آيات القرآن الكريم[39]، والثاني: هو قوله: "غلاماً زكيا"، غلاماً مفعول به وهو الصبي الذي بلغ الحلم[40]، أو هو "الولد منذ أن يولد وحتى يبلغ سن المراهقة"[41]؛ لكن دلالة السياق في الآية الكريمة علامة على أن" غلام" ممثل لموضوع الصِّبا والرُّشد والحلم لمؤول غيبي هو أن الغلام سوف يتكلم في المهد ويبرئ والدته وسينقل إلى قومه رسالة الله تعالى، وهذا الفعل لا يقوم به طفل، لاسيَّما أن الخطاب القرآني" قد أطلق صفة طفل عند الحديث عن مرحلة ولادة الإنسان الأولى ولحظة خروجه من بطن أمه"[42]؛ لكن الخطاب جاء هنا بصفة غلام على اعتبار أنه سيولد راشداً يافعاً، وتلك إشارة رمزية تدل على نبوءة المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام وتأتي "زكيا" لتؤكد دلالة ذلك المعنى السياقي، فالزكي هو المطهر والمنقّى صافي الخلقة[43]؛ لكن الخوف قد استأثر على عاطفة مريم بسبب المفاجأة التي شكلت تصاعداً درامياً في الموقف، ينطوي على شحنات عاطفية من لدُنها، ولأن الخوف انفعال عاطفي ناتج عن حدث يدركه الوعي الإنساني فتأتي الاستجابة المباشرة من العقل بضرورة التصدي لذلك الحدث، ونظراً للمقاربتين السيميائيتين للعاطفة: (حدث، عاطفة)، (عقل عاطفة)[44] ، جاءت استجابت مريم عاطفية عقلية فكان سؤالها منطقي عقلي رغم انفعالها وخوفها: " قالت أنّى يكون لي غلام ولم يمسسني بشرٌ ولم أكُ بغيا " "أنَّى" استفهام بمعنى كيف؛ لكنه يدخل في إطار التعجب والاستنكار، فبأي صفة يكون لي غلام "ولم يمسسني بشرٌ"، لعل تكرار حرف السين في الفعل "يمسسني" له قرينة رمزية تُشير إلى عدم وقوع فعل اللمس، مما يوحي بالبُعد الالتصاقي لجسد مريم مع أي جسد آخر، فإن قالت "يمسني" دون تكرار حرف السين لما أعطى هذا الفعل تلك القرينة الرمزية بالبُعد والمسافة، فالفعل يمسسني ممثل لموضوع العلاقة الجنسية لمؤول أول هو الزواج الشرعي الذي يتم من خلاله إنجاب الأبناء بالصورة الشرعية، أما "بغيًا" في قولها "ولم أك بغيًا"، فهي ممثل لنفس الموضوع وهو العلاقة الجنسية؛ لكنها لمؤول آخر مختلف تماماً عما قبله، وهي العلاقة غير الشرعية، والتي يتم من خلالها إنجاب الأبناء بصورة غير مشروعة وفي ذلك علامة لقرينة رمزية، مدلولها أن الغلام الذي سيهبه الله لها غير خاضع للأسباب التكوينية؛ لذلك فهو مُعجزة حقيقية محظة .

ذلك ماضَاعفَ من شعورها بالخوف والرهبة مما ينتظرها؛ لكن الملاك أخبرها أن تلك هي مشيئة ربها، وهي أمر مُحقق لا محالة، وأنها يجب أن تطمئن وترضى:" قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا "، إن تكرار الفعل "قال" مرتين " قال كذلك قال ربك"، يفيد الإسناد من الراوي وهو الملاك الرسول إلى صاحب الرسالة وهو "الله عز وجل" حيث تتكرر كلمة "ربك" مرة أخرى حتى تُثبَت في إدراك مريم ووعيها الوجداني فتطمئن كلما انفعلت، ولتوقن أن

The Dramatic Unfolding of the Emotion of Fear in the Tale of Lady Mary (A Semiotic Reading of (the Emotional Discourse in the Holy Qurãn

تلك المعجزة سهلة على الله تعالى: " هو على هَيِّنٌ"، "هَيِّنٌ" مفردة لايُراد بها التعبير عن قدرة الله على خلق هذه المعجزة فحسب؛ إنما هي مفردة تحقق معنى أشمل لقدرة الله وسهولة كل شيء عليه بما في ذلك النجاة والحماية والرعاية لمريم، تلك المؤولات التي تعمل على تشكيل هدوء حسي لدى مريم لتزداد ثقتها بربها ويقينها بالخروج من تلك الأزمة بسلام، كما أن خطاب التحفيز الذي تلقته مريم من الملاك كان مؤشراً سببياً لشعورها بالرضا لاسيَّما بعد وعد الله " ولنجعله آيةً للناس ورحمةً منا"، "وَلِنَجْعَلَهُ" الواو استئنافية، وهي علامة على اتصال المؤول بما قبلة، أي أننا قادرون أيضاً على جعله رضياً، واللام لام التعليل لإيقونة المعجزة ، "ويجعل، مضارع منصوب بِ "أن" المضمرة، والفاعل مستتراً"[45]، على سبيل النحو، أما على سبيل اللغة والسياق فإننا نعلم أن الفاعل الذي أوجد كل تلك الكليات والجزئيات الدرامية في القصة هو "الله سبحانه"، ونظراً للخطاب التداولي،" يرى صلاح فضل أن الفاعل لا نعرفه إلاَّ من خلال خطابه، أي بالكيفية التي يُقدِّم فيها نفسه، باعتباره المسؤول عن العمليات الإجرائية على مدار النَّص"[46]، و"لنجعله"، "فالهاء" مفعول به أول يعود على الغلام، و "آية" مفعول به ثانٍ يعود على علامة سيميائية في الغلام، هي "آية"، تلك الإشارة التي تصرِّح بنبوءة عيسى بن مريم ورسالته إلى الناس "باعتبارهم المتلقي للقرآن الكريم، والذي يخاطبهم الله به على امتداد صفحاته[47]، وقد وردت كلمة "الناس" في الكتاب" 230" ،مرة "وترجع مادة كلمة الناس اللغوية إلى معنى النوس والحركة"[48]، فالبُعد التداولي للعلامتين "آية للناس" يمنح السياق حركة أيقونية تشكل مشهداً درامياً للأحداث التي سوف تعقب قصة مريم، وفي الوقت ذاته تمنح مريم خاصية فريدة عن بقية نساء العالمين؛ هي أنها أم المسيح عيسى الذي اختصه الله بهذه العلامة والسِّمة، والتي تأتي في إطار الحركة الدرامية كثيمة تخفف من انفعال مريم وتوترها من خلال ذلك التحفيز الإلهي لها وابنها، فهما في محل عناية ورحمة "ورحمةً منَّا وكان أمراً مقضيا".

وفي إطار الانفتاح المعرفي الذي شهدته الدراسات اللسانية صارت دراسة السياق تستند إلى المقاربة التداولية وهي إطار أعم وأوسع وهذا ما منح السياق حضوراً أوفراً وآفاقاً واعدة " وانتقل الخطاب من الانغلاق البنيوي إلى الانفتاح التداولي ومن التفرد في التأويل إلى التعدد، ومن الاقتصار على المفردة والجملة إلى الانفتاح على النص"[49]؛ لذلك فإن الدلالة التداولية للفعل "حملته"، لا تقتصر على تحليله اللغوي "أحملَ يُحمل، إحمالاً، فهو مُحمِل، والمفعول مُحمَل، أحملَ فلانًا الحملَ: أعانه على حَمْله، أي كان الصُّندوقُ ثقيلاً فأحملته إيّاه[50]؛ ولكنها تنظر إليه من خلال السياق والجملة والنَّص ومن ثم الحركة الدرامية كما دل عليها حرف الفاء الذي يفيد الترتيب في الأحداث، فبعد أن صار أمر الغلام، حتمياً واقعياً " أمراً مقضياً"، تبدأ الآن تفاصيل إنجابه، والتي تبدأ عادةً بمرحلة الحمل، أن لفظة الحمل لها تمثيلات متضادة بين السلب والإيجاب، فقد يكون ممثلاً للحمل الطبيعي والاعتيادي الموصوف في القرآن أنه "وهنٌ على وهنٍ"[51]؛ لكنه قد يكون ممثلاً إيجابياً، أن مريم لا تحمل في بطنها غلاماً عادياً؛ بل إنه رسولٌ وجيهٌ وزكيٌ، أو يكون ممثلاً سلبياً لقرينة رمزية إلى أزمة مريم وانفعالها العاطفي المضطرب نتيجة ثقل الهم والحزن الذي تشعر به عندما تفكر في نظرة قومها لها، ولعل هذا التمثيل الأقرب إلى التأويل حيث يعزز صحته فرار مريم وابتعادها عن قومها إلى أقصى مكان، "فانتبذت به مكاناً قصيا"، إن وصف المكان قصيا، يعمل على تشكيل أيقونة لمكان آخر، ستجري فيه الأحداث لاحقاً، وهي ولادة مريم؛ ولذلك كان لابد أن يكون في أقاصي المكان

الذي يقطنه قوم مريم، فقصياً صفة المكان التي تمنحه حضوراً وعمقاً دلالياً"[52]؛ لذا فإن" المكان وعاء للحدث وللشخصية وفيضاً من المعاني والقيم ومظاهر الحياة التي تعيشها الشخصية"[53]، وقد وردت صفتان للمكان الذي انتبذت إليه مريم: "شرقيا – قصيا"، فالأولى ممثل لموضوع الشمس والحرارة والنخلة، والثانية ممثل لموضوع العزلة والتخفي، والموضوعان يؤولان مؤشر الحدث اللاحق في السرد؛ وهو ولادة مريم، فهي تحتاج أثناء ولادتها إلى مكان معزول عن أعين الناس أولاً، ثم المكان الذي ستجد فيه التمر والماء، وللموضوعين بعدٌ دلاليٌ يتمثل في حالة الخوف التي تصاعدت في وجدان مريم والتي بلغت حد الحزن واليأس مما علل سبب أمنيتها للموت " قالت ياليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا"، فغالباً ما يلجأ الوعي الإنساني للشخصية بسبب تصاعد الانفعال السلبي في وجدانه لأمنية الموت كسبيل للخلاص من الأزمة أو العُقدة التي أحاطت به، إذ لا يجد سبيلاً للخلاص مما هو به إلاَّ بأن يكون لا شئ يُذكر "نسيا منسيا"؛ لكن بالنسبة لمريم فلم تكن وحيدة في تلك المحنة؛ بل كانت محاطة بعناية الله التي تمثلت "بالتحفيز" على الرضا والصبر، و"التوجيه" إلى كل فعل به تنفك العُقدة و يهديها إلى الخروج من أزمتها .

هـ – مرحلة انفراج العُقدة: "التوجيه والتهذيب" الآيات 24–33

العُقدة هي المشكلة الكبرى في القصة وهي عادةً ما تتعلق بالشخصية المتأزمة، والتي تحاول إيجاد حل العُقدة من خلال شخوص آخرين معها في العمل الدرامي أو من خلال مفاجأة ما تظهر على مسرح الأحداث، وقصة مريم تعد المفاجأة مركزها التي تدور حوله الأحداث، أنها معجزة أخرى عن قوة الله وقدرته، فكلام عيسى عليه السلام في المهد يعد الحلقة المركزية التي انفكت بها محنة أمه، ففي الوقت الذي اشتدت فيه أزمتها حتى تمنت الموت، تلد بأمر الله ويأتيها التوجيه الإلهي في حركة درامية شكلتها أفعال الأمر المتتالية في زمن حكائي تجاذب بين مُجمل ومشهد استغرق عشر آيات :

{فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا وَهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا فَكُلِى وَاشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِى إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنِّى عَبْدُ اللَّهِ آتَانِىَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِى بِالصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا وَالسَّلاَمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا}[54].

لقد تمثلت في هذا المتن النصي مفردات خطابية ثرية بالدلالات الوجدانية التي تنوعت بين التوجيه والتهذيب، فمن التوجيه تشكلت تمثيلات لموضوعات لها دلالات المحبة، والعناية والحنان، ومن التهذيب تشكلت تمثيلات لها دلالات القيم، والأخلاق، داخل إطار السياق العام الذي يصب كله في قالب حل العُقدة وانفراج أزمة مريم، فالمفردات: "لا تحزني، فكلي، واشربي، وقري عينا" هي أفعال أمر في"البنية الصرفية"[55] أُضيفت لها ملحقات حرفية مثل "ياء المخاطبة" فجعلت لها صيغاً ودلالاتٍ في سياق التوجيه الوجداني والانتقال الانفعالي الذي وجه عاطفة مريم إلى حالة نفسية مختلفة عما كانت عليه سابقاً، فكلها مفردات تبث المحبة والهدوء والاطمئنان في نفسها "لا تحزني"، تلك اللفظة التي وردت في القرآن الكريم بمواضع مشابهة[56]، فمن خلالها يوجه الله عباده المتأزمين وتعمل في السياق النصي كممثل لموضوع الفرج وبث الهدوء والاطمئنان في النفس الإنسانية إذ تندرج وفق الدلالة الوجدانية للمحبة والعناية الإلهية للعباد. ثم أن الأفعال الأخرى المتعلقة بمريم ك"هزي،

لن أكلم، فأشارت إليه، نذرت صوماً" أفعال حركية لها "بنية دلالية"[57]، وحقلها الدلالي يتشكل من كونها أفعال تتصل بالعقل والمعرفة، هي أفعال يدركها الوعي والعقل ويقوم بتنفيذها الجسد على هيئة "حركة"، وتدخل في إطار التوجيه التهذيبي، ولما كان الخطاب العاطفي فعلاً يقود إلى معرفة عقلية فإن تنامي الخطاب في الآيات الكريمة يبرهن ذلك؛ إذ بدأ التوجيه الإلهي أولاً بالعمل على توازن الانفعالات والعواطف في نفس مريم من خلال ألفاظ المحبة والطمأنينة "لا تحزني، قري عينا" توجيه عاطفي؛ لتهدأ روحها فتستطيع التفكير وتتقبل التوجيه السلوكي الآخر "هزي بجذع النخلة، قولي نذرت للرحمن صوما" توجيه عقلي، انطلاقاً من مقولة: "إذا صفا القلب صحا العقل"[58]، فهي إذا استراحت واطمأنت سوف يتحقق التوازن الفكري لديها وتصل إلى معرفة عقلية تساعدها في تنفيذ التوجيه الإلهي لها عن ماهية الطريقة التي سوف تسلكها للتخلص من أزمتها مع قومها.

كما كان هناك توجيهٌ ماديٌ من خلال الأفعال التي تحقق راحة الجسد "كلي واشربي"، توجيه مادي يحيل إلى الفعل الحركي التي ستقوم به مريم وهو "فأتت به قومها تحمله"، فالمسافة التي سوف تقطعها مريم مشياً إلى قومها وهي تحمل طفلاً على جسدها المنهك بسبب المخاض، تحتاج إلى قوة ستحصل عليها من خلال الغذاء والماء؛ لذلك فإن التوجيه الإلهي في الآيات كان بناءً عاطفياً أولاً، ثم بناءً معرفياً عقلياً؛ لأن "الخطاب العاطفي ليس خطابَ بناءٍ ومعرفةٍ بذاته بل خطاب تأثيرٍ وتنبيه يفتح الطريق لخطاب البناء والمعرفة الذي يقوم به خطاب العقل"[59]، ثم بتحول الحوار إلى عيسى عليه السلام نجد معجماً وجدانياً ذا تمثيلات تهذيبية تعدد النعم التي وهبها الله إلى نبيه السيد المسيح عيسى عليه السلام: " قال إني عبدالله " لفظة "عبدالله" هي أول لفظة جاءت في حديث عيسى إلى قومه وهي ممثل لموضوع المعجزة التي ربما يؤولها القوم أن عيسى ابن الله؛ لذلك بدأ أولاً بالاعتراف بعبوديته لله الواحد الذي لا إله إلاَّ هو، ثم يقول: "آتاني الكتاب"، والكتاب ممثل لموضوع الرسالة، والوظيفة التي خُلق عيسى من أجلها، وهي النبوة "وجعلني نبيا "؛ ذلك الترتيب اللفظي هو خطاب وظيفي ذو بنية تهذيبية تدخل في إطار القيم والأخلاق التي اصطفى الله بها عباده من الأنبياء والرُّسل" وجعلني مباركاً أينما كنت"، ثم تتمثل البنية الرمزية للرسالة والتي بدأت بعلامتين تشير إلى توجيهين تهذيبيين بارزين عن تلك الرسالة هما: الصلاة والزكاة، "أوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا"، كما أن لفظة "ما دمت حيا" تفيد إلى موضوع انقطاع عمل الإنسان بعد الموت فكل عباداته وسلوكياته الأخلاقية والتهذيبية تكون في الحياة الدُّنيا فقط، ثم قوله "وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقيا"، لعل ذلك الترتيب في سرد القيم التهذيبية ذو أبعاد في الحقل الدلالي للقيم الإنسانية، حيث جاء ترتيبها كالتالي: أولاً الصلاة لما لها من صلة عظيمة بالخالق وهي تهذيب النفس وضبط الانفعالات، فالزكاة لما لها من فضل إنساني يستفيد منه الفقراء والمحتاجون وتعمل على تقوية أواصر المحبة والتآخي بين الناس، ثم بر الوالدين، والذي يعتبر قيمة تهذيبية عُظمى أولاها الخطاب القرآني أهمية كبيرة من خلال تعدد آيات بر الوالدين في القرآن الكريم[60]، ولعل لفظة "شقيا"، في هذا الخطاب ممثل لموضوع السعادة التي تتحقق مع بر الوالدين إذ أن دلالة تلك اللفظة من خلال السياق أن" لا شقاء مع بر الوالدين". وينتهي مشهد المسيح في ذلك الحوار "بالسلام" الذي هو معنى وجداني محبب للإنسان: "وسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أُبعث حيا "، وهو قرينة رمزية تعلل سبب تكرارنا للفظة السلام على أنبياء الله في قولنا عند ذكر أي نبي: "عليه السلام".

خاتمة

أولاً– النتائج والتوصيات:

النتائج :

وفي نهاية محاور البحث نستخلص النتائج الآتية:

1. إن الخطاب القرآني خطاب وجداني في مجمله، فهو يخاطب المشاعر والعواطف ومواطن التأثير عند الإنسان، وقد أكد ذلك خطاب الله تعالى في أكثر من موضع بقوله:{فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ على قَلْبِكَ}؛ ممايدل على أنه خطاب وجداني في المقام الأول يثير الانفعالات والعواطف المختلفة.

2. تضمنت سورة مريم العديد من الانفعالات، وقد برز فيها انفعال الخوف الذي حققته وحدات البناء الدرامي بدءاً بغرائبية المفتتح النَّصي الغامض "كهيعص"، ومروراً بغرائبية قصة زكريا الذي وهبه الله معجزة الغلام رغم المعوقات؛ فقد كانت امرأته عاقراً، وقد بلغ هو من الكبر عتيا، لكن غرائبية زكريا تعدُّ بسيطة؛ إذ أنها خضعت لأسباب الطبيعة فحملت امرأته حملاً طبيعياً، وقد شكلت قصة زكريا إرهاصاً هيأ للغرائبية المعقدة وهي قصة مريم، والمفاجأة التي أثارت انفعال الخوف الذي خلقته معجزة ولادة المسيح، إذْ لم تخضع ولادته للأسباب الكونية؛ بل كانت معجزة من روح الله، أدت إلى خلق العُقدة عند الشخصية المتأزمة "مريم"، ثم انفراج العُقدة في نهاية القص الحكائي، وقد عزز ذلك الترابط بين القصتين إيقاع الفاصلة القرآنية الذي استمر على وتيرة واحدة بينهما.

3. ظهور عنصر المفاجأة في قصة مريم أدى إلى ظهور حركة درامية جعلت البناء الحكائي يسير بين نمطين، هما :

1- **المشهد**: وهو الحوار بين الشخصيات.

2- **المُجمل** : وهو سرد الراوي للأحداث.

كما نلاحظ التنامي الدرامي لانفعال الخوف يتسارع في المشهد الحواري الذي يقوم على جدال مريم مع الملاك حين جاء يبشرها بالغرائبية المعقدة التي شكلت لديها الشخصية المتأزمة .

4. إن التنامي الدرامي للنَّص قد حقق وظائف سيميائية تحمل علامات درجة ذلك الانفعال في كل مرحلة من مراحل البناء القصصي، ففي مرحلة التعريف بالموضوع، قبل ظهور العُقدة، كانت وظيفة الخطاب هي الرحمة كعلامة وجدانية، ثم في مرحلة العُزلة حققت وظائف التزكية والتأثير، فلما اعتزلت مريم قومها من أجل خدمة الله آثرها الله وزكَّاها واختصها بالمعجزة، وهناك كانت تحيا باطمئنان وسكينة، وفي مرحلة نزول الروح بدأ التصعيد الانفعالي للخوف بظهور المعجزة ؛ مما أدى إلى ظهور علامات اليقظة والتحسيس والاستعداد، ثم في مرحلة العُقدة وظهور الشخصية المتأزمة ظهرت علامات التنبيه والتحفيز؛ من أجل البحث عن حل للخروج من الأزمة، حتى تنفرج العُقدة وتظهر معها علامات التوجيه والتهذيب في المرحلة الأخيرة من البناء الدرامي للقصة .

5 . إن النَّص القرآني في قصة مريم نصٌّ ثريٌّ بالعلامات السيميائية، والرموز الأيقونية، والمؤشرات السببية، والتمثيلات الموضوعية التي خلقت الكثير من المؤولات، والدلالات المفتوحة على معانٍ جديدة تخدم الحركة الدرامية التي كشف عنها

مسار السياق السيموسردي، فالكلمات: (مريم ، انتبذت، قصيا ،شرقيا، الحجاب، يمسسني، فأرسلنا، لأهب لكِ، ولنجعله، غلاماً، فحملته)، تضمنت مؤولات أخرى خفية كشف عنها التحليل السيميائي للنص.

التوصيات:

الخطاب الوجداني في القرآن الكريم خطاب مؤثر فيه أدبية عالية، بلاغياً ولُغَوياً ودلالياً ودرامياً، وهو نص مفتوح قابل للتحليل اللُّغوي، والأدبي، والنفسي الذي يقود الباحث إلى معرفة أبعد وأعمق للنص القرآني، ودلالاته الواسعة التي تحتمل التأويل المعرفي بشتى مناهج البحث النقدية الحديثة، ومن هذا المنطلق فهذه دعوة للباحثين من أجل الخوض في دراسة ذلك الخطاب وإبراز دوره الجمالي في الارتقاء بالعاطفة الإنسانية والظاهرة اللغوية وقضايا الفن الأدبي.

التهميش:

[1] ابن منظور، تحقيق: أمين محمد عبدالوهاب، محمد الصادق العبيدي، **لسان العرب**، ج4، ط3، دار إحياء التراث العربي، لبنان: بيروت، 1999م، ص135، مادة [خطب].

[2] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون الود، **أساس البلاغة**، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان: بيروت، 1998م، ص255، باب[الخاء].

3 سورة البقرة، الآية: 97.

4 سورة الشعراء: الآيات: 192،193،194.

5 يُنظر: د. محمد محمود بني يونس، **سيكولوجيا الدافعية والانفعالات**، ط2، دار المسيرة للنشر، الأردن: عمَّان، 2009م ،ص247.

6 إن المقصود باللفظ الذي تحققت فيه القوة الأيقونية حسب تشارلز ساندرس بيرس:"هو اللفظ الذي يحول في مستوى الأظهار عن دلالته القاموسية؛ لكي يصبح مؤشراً على موضوعات موسوعية تخدم السياق"، يُنظر: عبداللطيف محفوظ، **المعنى وفرضيات الإنتاج – مقاربة سيميائية في روايات نجيب محفوظ**، ،منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008م، ص165.

7 سورة ص، الآية:22.

8 سورة المعارج، الآية: 19.

9 التنامي الدرامي: (تنامى إلى يتنامى، تَنامَ، تناميًا، فهو مُتنامٍ، والمفعول مُتنامًى إليه• تنامى الزَّرعُ: نمى شيئًا فشيئًا)، ينظر: **معجم اللغة العربية المعاصرة**، الجذر [نمى]، و" النَّماءُ: الزيادة . نَمَى يَنْمِي نَمْياً ونُمِيّاً ونَماءَ: زاد وكثر ،وربما ، قالوا يَنْمُو نُمُوًّا، يُنظر: **معجم لسان العرب**، الجذر [نمى].والدراما: في معناها الحديث هي قصة عن الحياة الإنسانية، ووقائع مقتبسة منها، يمثلها أشخاص يقلدون العصر الذي جرت فيه تلك القصة في لغته وملابسه الحقيقية، وهذا التعريف هو ترجمة للكلمة الإغريقية Dramatos التي معناها «يَفْعَلُ"، يُنظر: سليم حسن، الأدب المصري القديم: في الشعر وفنون المسرح، **موسوعة مصر القديمة** ، الجزء الثامن عشر، مؤسسة هنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة، 2017م، ص 11. وقد تناول البحث مصطلح التنامي الدرامي للدلالة على الحركة التصاعدية لانفعال الخوف في قصة مريم عليها السلام .

10 مريم: اسم علم مؤنث، هي مريم بنت عمران ، توفي والدها وهي في بطن أمها وحين ولدتها أمها كفلها نبي الله زكريا عليه السلام، عرفت بالتقوى والدين والشرف فهي من عائلة كريمة متدينة، ميزها الله عن نساء العالمين ونفخ فيها من روحه وكانت المرأة الوحيدة التي تحمل وتلد وهي عذراء؛ لذلك سميت مريم العذراء وهي رمز للفضيلة والأخلاق الحميدة ورمز للعفة والطهارة. هي أم نبي الله المسيح عيسى بن مريم عليه السلام.

11 يُنظر: سعيد بنكراد، **السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها**،ط2، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا: اللاذقية، 2005م، ص25.

12 يُنظر : د. عبدالواحد المرابط، **السيمياء العامة وسيمياء الأدب – من أجل تصور شامل**، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010م، ص 112.

[13] يُنظر: رولان بارت، ترجمة: عطا بكري، التحليل البنيوي للقصة القصيرة، **الموسوعة الصغيرة**، ط1، دار الشؤون الثقافية، العراق: بغداد، 1993م، ص 259.

[14] سورة مريم، الآية:1.

[15] د. عبدالكريم الخطيب، **القصص القرآني مفهومه ومنطوقه**،ط1، دار الفكر العربي، مصر: القاهرة، 1974م، ص92.

[16] جيرار جينيت، ترجمة: محمد المعتصم، وعبدالجليل الأزدي، وعمر حلى، **خطاب الحكاية –بحث في المنهج–**، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، مصر: القاهرة،1997م، ص149.

[17] سورة مريم، الآيتان: 17، 18.

[18] سورة مريم، الآيات:22،21،20،19،18.

[19] سورة مريم، الآية:24،23.

[20] سورة مريم، الآية:24

[21] سورة مريم،الآية:25، 26.

[22] سورة مريم، الآية: 27.

[23] سورة مريم، الآيات: 29،28،27.

[24] سورة مريم، الآيات: 33،32،31،30.

[25] سورة مريم، الآية: 16.

[26] أحمد يوسف، **مفهوم العلامة في الخطاب الفلسفي الحديث، من كتاب السيميائيات الواصفة " المنطق السيميائي وجبر العلامات**، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي العربي، المغرب: الدار البيضاء، لبنان: بيروت، 2005م، ص69.

[27] د. عبدالكريم الخطيب، مرجع سبق ذكره، ص95 .

[28] محمد متولي الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ج 1، المجلد 18، بلا طبعة، أخبار اليوم، مصر: القاهرة، بلا تاريخ،ص42.

[29] سورة مريم، الآيتان: 17،16.

[30] **محاضرات** للدكتور جاسم الدليمي، أستاذ الأدب والنقد،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، اليمن: صنعاء، 2018م.

[31] أحمد يوسف، مرجع سبق ذكره، ص96.

[32] دوني بيراتران: Denise Bertrand، ترجمة: أ. عمي ليندة، **سيمياء العواطف من السيمياء الأدبية**، جامعة تيزي وزو ، الجزائر، 1972م، ص113.

[33] نفس المرجع، ص 112.

34 سورة مريم: الآيتان: 17، 18.

35 دوني بيراتران : Denise Bertrand، مرجع سبق ذكره، ص315.

[36] Sensibilisation

[37] سورة مريم، الآيات: 23،22،21،20،19.

[38] ألجيرداس.ج. غريماس، وجاك فونتيني، ترجمة وتقديم وتعليق: سعيد بنكراد، علي مولا، **سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس**، الكتاب الجديد .bdf

[39] يُنظر الآيات : 8، 38 آل عمران / 5 ، 19 ، 39 ، 50 ،53 مريم / 9 ، 35 ، 30، 43 ، / 72 ، 90 ، الأنبياء / 21 ، 83 الشعراء / 73 ، الفرقان ، 84 الأنعام / 39 إبراهيم / 49 العنكبوت / 50 الأحزاب / 100 الصافات / 49 الشورى.

40 يُنظر: **معجم القاموس المحيط**، مادة [غلام]، 27 ديسمبر 2019م، الساعة 4 مساء، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، موقع المكتبة الشاملة: https://islamhouse.com/ar/books/141373/

41 يُنظر: **معجم المعاني الجامع**، مادة [غلام]، 27 ديسمبر 2019م، الساعة 4 مساء، موقع معجم المعاني الجامع على شبكة الإنترنت: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%BA%D9%84%D8%A7%D9%85/

[42] قوله تعالى: {وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا}50، سورة الحج، وقوله تعالى{هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا}43، سورة غافر.

[43] يُنظر: الشعراوي، مرجع سبق ذكره، نفس الصفحة.

[44] يُنظر: دوني بيراتران، مرجع سبق ذكره، ص310.

[45] د. مسعد محمد زياد، **موسوعة النحو والاعراب** ، 5 يناير 2020م، الساعة 8 مساء، موقع اللغة العربية لغة القرآن الكريم، على شبكة الإنترنت www. drmosad. com

[46] د. صلاح فضل، **بلاغة الخطاب وعلم النص**، ط1، عالم المعرفة، الكويت، 1993م، ص89.

[47] عدنان أجانة، **خطاب الناس في القرآن الكريم، قراءة في نوعية المضامين وآفاقها**، شبكة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، قسم الدراسات الدينية، 20 يناير 2017م، ص6.

[48] يُنظر: ابن فارس، تحقيق: محمد هارون، **معجم مقاييس اللغة**، ج 5، دار الفكر، 1997م، ص365، مادة [نوس].

[49] عدنان إجانة، مرجع سبق ذكره، ص4.

[50] **معجم القاموس الجامع**، مرجع سبق ذكره.

[51] يُنظر: سورة لقمان، الآية 14.

[52] ينظر: د. إبراهيم جنداري، **المكان في النص الروائي، مجلة أفق**، العراق: الموصل، العدد 2، لسنة 1992م، (ص6).

[53] ينظر: د. إبراهيم السعافين، **تحولات الرد في الرواية العربية**، ط1، دار الشروق، الأردن: عمَّان، 1996م، (ص 165).

[54] سورة مريم، الآيات: 33،32،31،30،29،28،27،26،25،24.

[55] محمد خاقاني و رضا عامر، **المنهج السيميائي: آلية مقاربة الخطاب الشعري الحديث وإشكالياتاته، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها**، جامعة إصفهان، الجزائر، العدد2، 2010م.Structure Morphologique

[56] يُنظر: الآيات: 40 التوبة، 65 يونس، 139 آل عمران ، 176 آل عمران،41 المائدة .

[57] محمد خاقاني و رضا عامر، مرجع سبق ذكره.Structure Semantique

[58] غالية محمد عيسى، **الشعر اليمني الحديث: عبده عثمان أنموذجاً " دراسة فنية"**، رسالة ماجستير، جامعة عدن، اليمن، 2008م. (ص85).

[59] د. صخر الغزالي، **خطاب العقل والعاطفة**، 28 ديسمبر 2019م، مدونة الجزيرة على شبكة الإنترنت: https://blogs.aljazeera.net/blogs/2016/8/22

[60] ينظر: الآيات: 23 الإسراء، 14 – 15 لقمان ، 83 البقرة ،151 الأنعام ،36 النساء

قائمة المراجع والمصادر:

- **القرآن الكريم**

الكتب العربية:

1. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون الود، **أساس البلاغة**، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، لبنان: بيروت، 1998م.
2. إبراهيم السعافين، **تحولات الرد في الرواية العربية**، ط1، دار الشروق، الأردن: عمَّان، 1996م.
3. إبراهيم جنداري، **المكان في النص الروائي**، مجلة أفق، العراق: الموصل، العدد 2، لسنة 1992م.
4. ابن فارس، تحقيق: محمد هارون، **معجم مقاييس اللغة**، ج 5، دار الفكر، 1997م.
5. ابن منظور، تحقيق: أمين محمد عبدالوهاب، محمد الصادق العبيدي، **لسان العرب**، ط3، ج4 ، دار إحياء التراث العربي، لبنان: بيروت، 1999م.
6. أحمد يوسف، **مفهوم العلامة في الخطاب الفلسفي الحديث، من كتاب السيميائيات الواصفة " المنطق السيميائي وجبر العلامات**، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي العربي، المغرب: الدار البيضاء، لبنان: بيروت، 2005م .
7. د. عبدالواحد المرابط، **السيمياء العامة وسيمياء الأدب – من أجل تصور شامل**، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010م.
8. سعيد بنكراد، **السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها**،ط2، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا: اللاذقية، 2005م.
9. سليم حسن، موسوعة مصر القديمة"الأدب المصري القديم: **في الشعر وفنون المسرح**، الجزء الثامن عشر، مؤسسة هنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة، 2017م.
10. صلاح فضل، **بلاغة الخطاب وعلم النص**، ط1، عالم المعرفة، الكويت، 1993م.

11. عبدالكريم الخطيب، **القصص القرآني مفهومه ومنطوقه**،ط1، دار الفكر العربي، مصر: القاهرة، 1974م.
12. عبداللطيف محفوظ، **المعنى وفرضيات الإنتاج – مقاربة سيميائية في روايات نجيب محفوظ**، ،منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008م.
13. محمد أركون، تحقيق: هاشم صالح، **تاريخية الفكر العربي الإسلامي**، ط3، المركز الثقافي العربي، لبنان: بيروت، 1998م.
14. محمد خاقاني و رضا عامر، **المنهج السيميائي: آلية مقاربة الخطاب الشعري الحديث وإشكالياته**، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، جامعة أصفهان، إيران، العدد2، 2010م.
15. محمد خلف الله أحمد، ومحمد زغلول سلام، **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم**" الرماني، والخطابي، وعبدالقاهر الجرجاني"، ط3، دار المعارف، مصر: القاهرة، بلا تاريخ.
16. محمد متولي الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ج 1، المجلد 18، بلا طبعة، أخبار اليوم، مصر: القاهرة، بلا تاريخ.
17. محمد محمود بني يونس، **سيكولوجيا الدافعية والانفعالات**، ط2، دار المسيرة للنشر، الأردن: عمَّان، 2009م.

الكتب الأجنبية المترجمة:

1. ألجيرداس.ج. غريماس، وجاك فونتيني،ترجمة وتقديم وتعليق: سعيد بنكراد، علي مولا، **سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس**، الكتاب الجديد bdf .
2. جيرار جينيت، ترجمة: محمد المعتصم، عبدالجليل الأزدي، وعمر حلى، **خطاب الحكاية– بحث في المنهج–** ، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، مصر: القاهرة،1997م.
3. دوني بيراتران: Denise Bertrand، ترجمة: أ. عمي ليندة،
4. رولان بارت، ترجمة: عطا بكري، **التحليل البنيوي للقصة القصيرة**، ط1، دار الشؤون الثقافية، الموسوعة الصغيرة، العراق: بغداد، 1993م.
5. **سيمياء العواطف من السيمياء الأدبية**، جامعة تيزي وزو ، الجزائر، 1972م.

المقالات والدوريات:

1. محاضرات للدكتور جاسم الدليمي، أستاذ الأدب والنقد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،جامعة صنعاء، اليمن: صنعاء، 2018م، (مقابلة شخصية غير منشورة).

الرسائل العلمية:

1. غالية محمد عيسى، **الشعر اليمني الحديث: شعر عبده عثمان أنموذجا " دراسة فنية**"، رسالة ماجستير، جامعة عدن، اليمن، 2008م.

المواقع الإلكترونية:

1. صخر الغزالي، **خطاب العقل والعاطفة**، مدونة الجزيرة على شبكة الإنترنت، blogs.aljazeera.net.
2. عدنان أجانة، **خطاب الناس في القرآن الكريم، قراءة في نوعية المضامين وآفاقها**، شبكة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، قسم الدراسات الدينية، 20 يناير 2017م.
3. مسعد محمد زياد، **موسوعة النحو والاعراب**، موقع اللغة العربية لغة القرآن الكريم، على شبكة الإنترنت www. drmosad. com
4. **معجم القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، موقع المكتبة الشاملة على شبكة الإنترنت، islamhouse.com
5. **معجم المعاني الجامع**، موقع معجم المعاني الجامع على شبكة الإنترنت، www.almaany.com

جميع الحقوق محفوظة

مَجلَة اَلْتُرَاثْ

AL TURATH Journal (ALTJ)

ثلاثية، دولية، دورية، محكمة، تعنى بالدراسات الإنسانية والإجتماعية

متعددة التخصصات، متعددة اللغات

Trimestral, International, Periodic And Arbitrated Manner, Devoted To Human And Social Studies

Multidisciplinary, Multilingual.

ISSN: **0339–2253** الترقيم الدولي الورقي:

E-ISSN: **2602–6813** الترقيم الدولي الإلكتروني:

Legal deposit: **2011–1934** رقم الإيداع القانوني:

INDEXED ON THE FOLLOWING DATABASES

TOGETHER WE REACH THE GOAL